جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون
بالقاهرة

مجلة الشريعة والقانون

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية

تصدرها

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

جامعة الأزهر

العدد السابع والثلاثون

إبريل ٢٠٢١م

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير مجلة الشريعة والقانون

جمهورية مصر العربية - كلية الشريعة والقانون - القاهرة -الدراسة - شارع جوهر القائد

ت: ٢٥١٠٧٦٨٧

فاكس: ٢٥١٠٧٧٣٨

http://fshariaandlaw.edu.eg

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها،

ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وليست مسئولة عنها

رقم الإيـــداع

١٨٠٥٣ / ٢٠٢١

الترقيم الدولي

ISSN: 2812–4774

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د/ مصطفى محمد مصطفى الباز

عميد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

نائب رئيس التحرير

أ.د/ عطا عبد العاطي السنباطي

وكيل كلية الشريعة والقانون بالقاهرة لشئون التعليم

مدير التحرير

أ.د/ علي حسين علي عبد النبي

وكيل كلية الشريعة والقانون بالقاهرة للدراسات العليا

أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عبد الله مبروك النجار

أستاذ القانون المدني المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر سابقا وعضو اللجنة العلمية وعضو لجنة الإصلاح التشريعي

أ.د/ حامد محمد عبد الرحمن أبو طالب

أستاذ قانون المرافعات المتفرغ بالكلية وعضو مجمع البحوث الإسلامية

أ.د/ علي عبد القادر عثمان

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

أ.د/ سعود بن إبراهيم الشريم

أستاذ أصول الفقه وعميد كلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية وأمام الحرم المكي

سكرتير التحرير

أ/ محسن محمد علي الشاعر

المكتب التنفيذي

رئيس المكتب التنفيذي:

أ.د/ علي حسين علي عبد النبي

وكيل كلية الشريعة والقانون بالقاهرة للدراسات العليا

أعضاء المكتب التنفيذي:

د/ محمد صلاح حلمي سعد

مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

د/ عبد الله عبد الحي الصاوي

مدرس بقسم القانون الخاص بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

د/ محمود سعد محمود محمد

مدرس الفقه العام بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

د/ أحمد مصطفى معوض محرم

مدرس الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

د/ محمد محمود إبراهيم

مدرس بقسم القانون العام بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

د/ أحمد عبد المرضي علي

مدرس مساعد بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

د/ أحمد إبراهيم أحمد يوسف

مدير المكتب الإعلامي للكلية ومنسق عام وحدة الجودة

هيئة التحكيم

قسم أصول الفقه :

أ.د/ حمدي صبح طه	أستاذ أصول الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعضو اللجنة العلمية وعضو هيئة كبار العلماء.
أ.د/ محمد محمد عبد اللطيف	أستاذ أصول الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعضو لجنة المحكمين.
أ.د/ رمضان محمد عيد هتيمي	أستاذ أصول الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميدها الأسبق وعضو اللجنة العلمية.
أ.د/ عبد الحي عزب عبد العال	أستاذ أصول الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعضو اللجنة العلمية ورئيس جامعة الأزهر سابقا
أ.د/ علي حسين علي عبد النبي	أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ووكيل كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
أ.د/ سعود بن إبراهيم الشريم	أستاذ أصول الفقه وعميد كلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى بالسعودية وإمام الحرم المكي

أ.د/ حمزة بن حسين بن حمزة الفعر	أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة بجامعة أم القرى وعميد معهد البحوث العلمية بكلية الشريعة بمكة المكرمة وعضو مجمع الفقه برابطة العالم الإسلامي.
أ.د/ علي بن عباس بن عثمان الحكمي	أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة بجامعة أم القرى وعميدها سابقا وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية سابقًا، وعضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.

قسم الفقه العام:

أ.د/نصر فريد محمد واصل	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ومقرر اللجنة العلمية وعضو هيئة كبار العلماء ومفتي الديار المصرية سابقا.
أ.د/ أسامة محمد حسن العبد	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعضو اللجنة العلمية ورئيس جامعة الأزهر سابقا ورئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب.
أ.د /محمد أبو زيد الأمير	أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ونائب رئيس جامعة الأزهر للوجه البحري والمنسق العام لبيت العائلة المصرية وعضو اللجنة العلمية.

أ.د/فتحي عثمان عمر الفقي	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ووكيل الكلية سابقا وعضو اللجنة العلمية وعضو هيئة كبار العلماء.
أ.د/ حسن صلاح الصغير	أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعضو لجنة المحكمين وأمين عام هيئة كبار العلماء ورئيس الأكاديمية العالمية لتدريب الوعاظ وباحثي الفتوى بالأزهر الشريف.
أ.د/ محمد عبد الستار الجبالي	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ورئيس قسم الفقه سابقا وعضو لجنة المحكمين.
أ.د/ علي محمد منصور عليوة	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ورئيس قسم الفقه سابقا وعضو اللجنة العلمية.
أ.د/ محمد راشد علي أبو زيد	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعضو لجنة المحكمين.
أ.د/ فرحات عبد العاطي سعد	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميد الكلية سابقا وأمين اللجنة العلمية.
أ.د/ عبد العزيز عطا سيد أحمد	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة، ووكيل الكلية سابقا وعضو لجنة المحكمين.

أ.د/ علي عبد القادر عثمان رمضان	أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة
أ.د/ محمد عبد المنعم حبشي	أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس.
أ.د/ محمد نجيب عوضين	أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة.
أ.د/ عبد المنعم أحمد سلطان عيد	أستاذ الشريعة الإسلامية ووكيل كلية الحقوق جامعة المنوفية.
أ.د/ سعد محمد حسن	أستاذ الفقه المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بأسيوط.

قسم الفقه المقارن:

أ.د/ محمد عبد الرحمن الضويني	أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ووكيل الكلية سابقا ووكيل الأزهر الشريف
أ.د/ رشاد حسن خليل	أستاذ الفقه المقارن المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميد الكلية سابقا ومقرر اللجنة العلمية
أ.د/ سعاد الشرباصي حسنين	أستاذ الفقه المقارن المتفرغ بكلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان وعضو لجنة المحكمين

أ.د/ سيف رجب قزامل	أستاذ الفقه المقارن المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بطنطا وعميد كلية الشريعة والقانون بطنطا سابقا وعضو اللجنة العلمية
أ.د/ أسامة عبد السميع محمد	أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ووكيل الكلية سابقا
أ.د/ عطا عبد العاطي السنباطي	أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر سابقا
أ.د/ عبد العزيز فرج محمد	أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة
أ.د/ عبد الغني عبد الفتاح غنيم	أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة

قسم القانون الخاص:

أ.د/ ممدوح محمد علي مبروك	أستاذ القانون المدني بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة
أ.د/ مصطفى محمد مصطفى الباز	أستاذ القانون الدولي الخاص بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة
أ.د/ ذكري عبد الرازق محمد خليفة	أستاذ القانون التجاري ورئيس قسم القانون الخاص بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة
أ.د/ حمدي سعد أحمد	أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الشريعة والقانون بطنطا

أ.د/ وليد علي محمد علي	أستاذ القانون التجاري بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة
أ.د/ مصطفى محمد مصطفى عرجاوي	أستاذ القانون الخاص المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميد كلية الشريعة والقانون بدمنهور سابقا وعضو اللجنة العلمية
أ.د/ حامد محمد عبد الرحمن أبو طالب	أستاذ قانون المرافعات المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميد الكلية سابقا وعضو اللجنة العلمية
أ.د/ عبد الله مبروك محمد النجار	أستاذ القانون المدني المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر وعضو اللجنة العلمية ومستشار السيد رئيس الجمهورية للإصلاح التشريعي
أ.د/ محمد علي عثمان الفقي	أستاذ القانون المدني المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة
أ.د/ أحمد عبد الكريم محمد سلامة	أستاذ القانون الدولي الخاص المتفرغ بكلية الحقوق جامعة حلوان ونائب رئيس جامعة حلوان الأسبق
أ.د/ جمال محمود عبد العزيز	أستاذ القانون التجارى والبحرى والجوى بكلية الحقوق جامعة القاهرة ، ومدير مركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج بجامعة القاهرة

سمو الأمير أ.د/ عبد العزيز بن سطان ابن عبد العزيز	أستاذ الأنظمة بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية
أ.د/ يوسف بن محمد الخضير	أستاذ القانون التجاري بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية
أ.د/ حبيب محمد جيودة	أستاذ القانون المدني بكلية الحقوق جامعة طرابلس بليبيا
أ.د/ أحمد عبد العال أبو قرين	أستاذ القانون المدني المتفرغ بكلية الحقوق جامعة عين شمس

قسم القانون العام:

أ.د/ فؤاد محمد النادي	أستاذ القانون الإداري المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعضو اللجنة العلمية والمستشار القانوني لرئيس جامعة الأزهر سابقا
أ.د/ أحمد حسني طه	أستاذ القانون الجنائي بكلية الشريعة والقانون تفهنا الأشراف ونائب رئيس جامعة الأزهر سابقا وعضو اللجنة العلمية
أ.د/ السيد أحمد محمد مرجان	أستاذ القانون الإداري بقسم القانون العام بكلية الشريعة والقانون بدمنهور وعميد الكلية

أ.د/ عادل عبد العال إبراهيم	أستاذ القانون الجنائي بقسم القانون العام بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وعميدها السابق
أ.د/ جلال الدين بانجا أحمد	أستاذ القانون الجنائي وعميد كلية الحقوق بجامعة شندي بالسودان
أ.د/ السيد عطية عبد الواحد	أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد السياسي والمالية العامة بكلية الحقوق جامعة عين شمس

قواعد النشر في المجلة

مجلة الشريعة والقانون مجلة علمية محكمة تعنى بنشر كل ما يتصل بميادين اهتمام المجلة، وذلك من: البحوث والدراسات، والتعليق على الأحكام القضائية، والتقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات، وعرض الكتب الجديدة ومراجعتها، وذلك وفق القواعد الآتية:

- أن تكون البحوث والدراسات متسمة بالعمق والأصالة، بحيث تضيف جديدا إلى المعرفة.
- الالتزام بأصول البحث العلمي وقواعده العامة، ومراعاة التوثيق العلمي الدقيق لمواد البحث.
- يتعهد الباحث بأن البحث أو الدراسة لم يسبق نشرها، وألا تكون مقدمة للنشر في مجلة أخرى.
- يشترط ألا يكون البحث أو الدراسة جزءا من رسالة الدكتوراه أو الماجستير التي تقدم بها الباحث، أو جزءا من كتاب سبق له نشره.
- ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة **A4** مع المراجع، مراعيا القواعد اللغوية الصحيحة.
- أن تكون البحوث منسقة وفق أصول البحث العلمي، ومراعاة حداثة المراجع ودقة توثيقها.
- الالتزام بمواصفات التنسيق الشكلي المقررة من قبل المجلة: بأن تكون البحوث مكتوبة بخط **Simplified Arabic** حجم (١٤) للنصوص في المتن، وبالخط نفسه بحجم (١٢) للهوامش، وبحجم (١٦) **Bold** للعناوين الرئيسة، وحجم (١٤) **Bold** للعناوين الفرعية، وبدون ترك مسافات بين الأسطر، بحيث تشتمل الصفحة على (٣٠) سطرا شاملا المتن والهوامش، وتكون الحواشي ٢,٥ سم على جوانب الصفحة الأربعة.
- تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ولا يجوز للباحث نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في المجلة؛ ويلتزم الباحث بالحصول على موافقة كتابية مسبقة من إدارة المجلة إذا رغب في إعادة نشر بحثه لدى جهة أخرى.
- يجب أن يرفق الباحث ملخصا لبحثه في حدود الصفحة الواحدة باللغة العربية، والإنجليزية، مع الالتزام بضوابط إعداد الملخص التي أقرتها الجامعة.
- لا تدفع المجلة مكافآت مالية مقابل البحوث المنشورة.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير وقبل تحكيمه؛ إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.

إجراءات التحكيم والنشر

تسير إجراءات تحكيم ونشر البحوث والدراسات المقدمة إلى المجلة، وفقا للقواعد الآتية:

- ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة.
- يرسل الباحث نسختين من البحث إحداهما بصيغة **Word** ، والثانية بصيغة **PDF** ، شريطة الالتزام بالضوابط الشكلية والموضوعية المقررة في قواعد النشر.
- يرفق الباحث مع النسختين المشار إليهما، طلبا كتابيا باسم رئيس التحرير بطلب نشر البحث، وتعهدا بأن البحث أو الدراسة لم يسبق نشرها، وأنها ليست جزءا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه، أو كتاب سبق له نشره.
- على الباحث أن يقرن بحثه بملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية، في حدود صفحة واحدة للملخص لا تزيد عن (٣٠٠) كلمة ، ويرفق موجزا لسيرته الذاتية.
- لا تنشر البحوث والدراسات المقدمة إلا بعد تحكيم من قبل لجان تحكيم المجلة المعتمدين.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- تعد المجلة قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصاتها، ويتم تحديث هذه القائمة بشكل مستمر.
- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين، ويخطر الباحث بعدم نشر بحثه في حالة رفضه من المحكمين.
- يتم عرض البحوث بشكل سري على المحكمين الذين تختارهم المجلة، وتكون تقاريرهم سرية.
- يخطر المحكم بإنجاز تقييم البحث خلال مدة أقصاها شهر من تاريخ تسلم البحث.
- يطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابة وفق عناصر محددة، تتضمن: أصالة البحث ومدى الإضافة العلمية في مجال التخصص، منهجية البحث، المصادر والحواشي، سلامة التكوين واللغة والاستنتاجات. ويطلب منه في نهاية التقييم إبداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر من عدمه، أو نشره بعد إجراء التعديلات.

- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين أو خلاصته، عند طلبه، دون ذكر أسماء المحكمين، ودون التزام بالرد على دفوع الباحث.
- يرسل رئيس التحرير إلى الباحث صورة من تقرير المحكم (بدون ذكر اسم المحكم) خلال (١٠) أيام من تاريخ ورود التقرير، مشفوعة بإشعار له بإجراء التعديلات المطلوبة على البحث إن وجدت، وذلك طبقا لما ورد في التقرير، على أن يتضمن الإشعار تحديد مدة للباحث لتنفيذ هذه التعديلات لا تتجاوز شهرا من تاريخ استلامه للإشعار .
- يرسل الباحث إلى رئيس التحرير نسخة من بحثه بعد إجراء التعديلات المطلوبة مشفوعة بتقرير منه، يبين فيه التعديلات التي أجراها على البحث، وذلك خلال المدة المحددة.
- للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة، بما يتفق مع قواعد النشر.
- يخطر الباحث بقبول البحث للنشر في مدة أقصاها (١٥) يوما من تاريخ ورود تقرير المكتب.
- عند قبول البحث للنشر، يحصل الباحث على شهادة معتمدة من المجلة، تفيد قبول البحث للنشر،
- يعد البحث في حكم المسحوب إذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات المطلوبة في المدة المقررة، ما لم يكن هناك عذر قهري تقبله للمجلة.
- للمجلة إعادة نشر البحوث التي سبق نشرها، وذلك دون حاجة إلى إذن الباحث.

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ

أما بعد

فيسعد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة أن تقدم إلى طلاب العلم والمعرفة العدد السابع والثلاثين من مجلة الشريعة والقانون حافلا بالعديد من الدراسات المقارنة بين الشريعة والفقه الإسلامي...

وإذ تقدم كلية الشريعة والقانون بالقاهرة هذا العدد من مجلتها فإن لترجوا به الإسهام في نشر العلم النافع الهادي المضبوط بالمنهج الأزهري المبني على التوسط والاعتدال، والنابذ للتعصب والشذوذ، والمجافي للتطرف والانحراف..

وإننا لنؤمل من الله العلي الكبير أن يقود المنهج الأزهري مسيرة أمتنا، حتى يحصن عقول الخلق من الزلل والانحراف والغلو في فهم الشرع الحنيف، ليظل الأزهر الشريف منبر الأخوة الإنسانية والاعتدال والسلام والمحبة في العالم أجمع...

والله نسأل التوفيق والسداد فيما قصدنا، وأن يتجاوز عن التقصير والزلات

إنه ولي ذلك ومولاه وهو نعم المولى ونعم النصير

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

أ.د/ مصطفى محمد مصطفى الباز

عميد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

طبيعة التسامح ومجالاته في الإسلام دراسة تحليلية

إعداد

د/ محمد بليه حمد العجمي

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت

طبيعة التسامح ومجالاته في الإسلام "دراسة تحليلية"

محمد بليه حمد العجمي

قسم الشريعة الإسلامية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت، الكويت

البريد الالكتروني:

ملخص البحث:

جاء الإسلام بالحب والتسامح، والصفح، وحسن التعايش مع البشر كافة، ووطد في نفوس أبنائه عدداً من المفاهيم والأسس من أجل ترسيخ هذا الخلق العظيم؛ ليكون معها وحدة متينة من الأخلاق الراقية التي تسهم في وحدة الأمة، ورفعتها والعيش بأمن وسلام ومحبة وتآلف. ومن تلك المفاهيم: العفو، والتسامح، والصفح عن المسيء، وعدم الظلم، والصبر على الأذى، واحتساب الأجر من الله تعالى؛ وهذا البحث يهدف إلى بيان المقصود بالتسامح في التصور الإسلامي وأبرز ملامحه؟ وتوضيح أبرز أسس التسامح وضوابطه وموجهاته في الإسلام؟ وإبراز أهم مجالات التسامح في الإسلام؟ ويمكن تلخيص أهمية البحث في نقاط منها: الإسهام في إزالة اللبس والغموض الذي قد يوصم به التعليم الإسلامي أحياناً، بأنه منتج للتشدد وداع إلى إقصاء الأخر، وهي دعاوى تخالف الحقيقة. كما يتزامن البحث مع تأكيد المجتمع الدولي على أهمية التعايش السلمي بين أبناء الحضارات على اختلافها وتنوعها وتعدد ثقافتها.

الكلمات المفتاحية: التسامح، مجالات التسامح، الصفح، التعايش، السلام

Nature of tolerance in Islam 'analytical study'

Mohammed Bileh Hamad Al-Ajmi

Islamic Law Department, Faculty of Basic Education, General Authority for Applied Education and Training, Kuwait

E-mail:

Abstract:

Islam came with love, tolerance, forgiveness, and good coexistence with all mankind, and established in the souls of its sons a number of concepts and foundations for the consolidation of this great creation; To have a solid unit of high moral character that contributes to the unity of the nation, its elevation, and living in security, peace, love, and harmony. pardon, tolerance, forgiveness for the offender, injustice, patience for harm, and counting the reward from God the Almighty; This research aims to clarify what is meant by tolerance in the Islamic perception and its main features? And explain the most prominent principles, rules, and guidelines of tolerance in Islam? Highlighting the most important areas of tolerance in Islam? The importance of research can be summarized in points such as: Contributing to the removal of confusion and ambiguity, which can sometimes be described as the product of extremism and a call to exclude others, claims which are contrary to reality. The research also coincides with the international community's emphasis on the importance of peaceful coexistence among the people of different civilizations, their diversity and their multiculturalism.

Keywords: Tolerance, areas of tolerance, forgiveness, coexistence, peace

المقـــدّمة

جاء الإسلام بالحب والتسامح، والصفح، وحسن التعايش مع البشر كافة، ووطد في نفوس أبنائه عدداً من المفاهيم والأسس من أجل ترسيخ هذا الخلق العظيم؛ ليكون معها وحدة متينة من الأخلاق الراقية التي تسهم في وحدة الأمة، ورفعتها والعيش بأمن وسلام ومحبة وتآلف. ومن تلك المفاهيم: العفو، والتسامح، والصفح عن المسيء، وعدم الظلم، والصبر على الأذى، واحتساب الأجر من الله تعالى؛ حيث جاءت نصوص قرآنية وأحاديث نبوية لتأكيد هذه المفاهيم، وإقامة أركان المجتمع المسلم السليم على الفضائل، وحسن الخلق ومنها:قوله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:١٩٩). وقال تعالى أيضاً: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر:٨٥). وكذلك قال تعالى:﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور:٢٢)، وقال تعالى:﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤) وقوله تعالى:﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى:٤٣). فإن ذلك كله من شأنه ترسيخ دعائم الأمن والأمان في المجتمع.

ويعد التسامح أحد أهم الفضائل الإنسانية التي ترتقي بالنفس البشرية إلى مرتبة سامية تتحلى بالعفو واحترام الآخر، وهو ضرورة اجتماعية لما له من أهمية بالغة في حماية النسيج الاجتماعي، لضمان تحقيق السلم الأهلي، والأمن المجتمعي، والقضاء على الخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات (النجار، وأبو غالي، ٢٠١٧، ٤٢٣).

ولا تقتصر أهمية التسامح على المجتمعات فحسب بل أن للتسامح أهمية كبرى على المستوى الشخصي للفرد. فالمتسامح مع نفسه ومع الآخرين ينعم بإحساس الرضا والطمأنينة، وينعم بحياة اجتماعية سعيدة مما يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله، وليس منشغلاً بصراعات وخلافات لا داعي لها، فالتسامح شفاء للقلب، يطهره من الإحساس بالألم والحزن والغضب ويحل مكانها الإحساس بالرضا والطمأنينة والحب والسلام (محمود، ونصار، ٢٠١١، ٣٧١).

وكما راعى الإسلام السماحة والمساواة بين المسلمين وغيرهم في القضاء، فإنه راعى السماحة في معاملة المسلمين لغيرهم:{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (الممتحنة الآية ٨)

وإذا كان التسامح وحسن المعاملة وعدم التعصب أموراً مطلوبة من المسلمين في معاملتهم مع غير المسلمين، فإنها كذلك مطلوبة من غير المسلمين مع المسلمين، حتى تتم معاملة كل طرف للآخر في دائرة التعاون والتضامن، فلا يسئ أحدهم إلى الآخر، بل يتعاملون بروح الفريق الواحد في الوطن الواحد.

وسماحة الإسلام لا تختص بحالة دون أخرى، وإنما تشمل جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية في معاملة أفراد المجتمع بعضهم بعضاً، أو في معاملة غير المسلمين في حالتي السلم والحرب (الحسيني، ١٩٩١، ٣٥)، والتسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر، وكان رسول

الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أعظم أسوة حسنة في سماحة النفس وسهولة المعاملة، فكان بأخلاقه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صاحب دعوة عملية في التحلي بهذا الخلق القويم، وبسائر فضائل الأخلاق ومحامد السلوك (الحازمي، ١٤٣٢هـ، ٥).

قضية البحث ومشكلته :

أهمية التسامح لا تقتصر على المجتمعات فحسب بل أن للتسامح أهمية كبرى على المستوى الشخصي للفرد. فالمتسامح مع نفسه ومع الآخرين ينعم بإحساس الرضا والطمأنينة، وينعم بحياة اجتماعية سعيدة مما يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله، وليس منشغلاً بصراعات وخلافات لا داعي لها، فالتسامح شفاء للقلب، يطهره من الإحساس بالألم والحزن والغضب ويحل مكانها الإحساس بالرضا والطمأنينة والحب والسلام(محمود، ونصار، ٢٠١١: ٢٩٨)

كما أن غياب ثقافة التسامح على مستوى الفرد والمجتمع يقود إلى مشكلات كبيرة وفجوات خطيرة كانتشار التعصب والعنف والغلو والإقصاء والتجريم وسوء الظن ومحاربة الأفكار ومصادرتها، والأحقاد بين أفراد المجتمع وغياب الإنتاجية والتفرغ للمعارك الجانبية على حساب التنمية والبناء.

كل هذه الأمور وغيرها تؤكد أهمية العناية بقيم التسامح وغرسها في نفوس المتعلمين وتربيتهم عليهم، ولا يتم ذلك إلا إذا عرف هؤلاء الأفراد تلك القيم، وآمنوا بجدواها وتمثلوها في سلوكهم، وهذا يستدعي تعليمهم إياها وتربيتهم عليها. (الدويلة، ٢٠١٢: ٥٢)

وفي نفس السياق أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أن على كافة الدول الأعضاء أن تسعى إلى نبذ العنف والكراهية وتهتم بتعليم قيم التسامح والحوار والسلام. وقد صرح قائلاً إن كل فتاة وفتى يستحق الحصول على التعليم الجيد ومعرفة القيم التي من شأنها أن تساعدهم على أن يصبحوا مواطنين عالميين في مجتمعات متنوعة تحترم التنوع (العجمي، والعنزي، ٢٠١٤، ٣).

ولذا فثقافة التسامح باتت من الضروريات الملحة التي يفرضها الواقع الراهن لمواجهة العنف المجتمعي، مما يُوجب الحرص على ترسيخ القيم الإنسانية وتعزيز قيم المواطنة، فالتسامح من الصفات التي تحبها النفوس وتنجذب إليها القلوب (أبو غدة، ٢٠١٣، ٢٣).

أسئلة الورقة البحثية:

سعت الورقة للإجابة عن الأسئلة الآتية

١. ما المقصود بالتسامح في التصور الإسلامي وأبرز ملامحه؟
٢. ما أبرز أسس التسامح وضوابطه وموجهاته في الإسلام؟
٣. ما أبرز مجالات التسامح في الإسلام؟

أهداف الورقة البحثية:

هدفت الورقة التعرف على ما يلي:

١. المقصود بالتسامح في التصور الإسلامي وأبرز ملامحه؟

٢. أبرز أسس التسامح وضوابطه وموجهاته في الإسلام؟

٣. أبرز مجالات التسامح في الإسلام؟

أهمية الورقة البحثية:

تتضح أهمية الورقة من خلال عدة نقاط أبرزها ما يلي:

١. تفشي العديد من الظواهر السلبية في المجتمعات المعاصرة واتساع رقعتها إلى المستوى العالمي كالتعصب والعنف والتطرف وهي ظواهر ترجع في أحد أهم أسبابها إلى الاحتقان بين الأفراد والمجتمعات والأمم، وإقصاء الآخر وغياب ثقافة التسامح وتقبل الآخرين واحترامهم، مما يدعوا إلى المحاولة الجادة نحو تعزيز قيم التسامح وغرسها لدى الأجيال.

٢. الإسهام في إزالة اللبس والغموض الذي قد يوصم به التعليم الإسلامي أحياناً، بأنه منتج للتشدد وداع إلى إقصاء الأخر، وهي دعاوى تخالف الحقيقة.

٣. تتزامن الورقة مع تأكيد المجتمع الدولي على أهمية التعايش السلمي بين أبناء الحضارات على اختلافها وتنوعها وتعدد ثقافتها.

الدراسات السابقة:

١. دراسة النجار وأبو غالي(٢٠١٧): التي استهدفت التعرف على دور جامعة الأقصى في تعزيز قيمة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية، واستخدمت المنهج الوصفي،

وأظهرت أن الدرجة الكلية لدور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلاب جاءت بمتوسط (٣,٢٢) بنسبة (٦٤,٥%) وأعضاء هيئة التدريس بمتوسط (٣,١٨) بنسبة بلغت (٦٣,٦).

٢. دراسة الحربي (٢٠١٦): هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التسامح والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة، وتعرف الفروق في ضوء بعض المتغيرات: (الخبرة - المؤهل التعليمي - مستوى الدخل - المرحلة التعليمية). وكانت عينة الدراسة (٣٠٠) معلم، واستخدم مقياساً للتسامح ومقياساً للرضا عن الحياة، وأكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التسامح والرضا عن الحياة. مما دعا الباحث إلى وضع توصية بضرورة اعتماد السلوك المتسامح كمعيار لاختيار معلمي التعليم العام وفق مقياس يعد لهذا الغرض.

٣. دراسة الدهمش(٢٠١٦): واستهدفت إيجاد تصور مقترح لتنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير المناهج وتضمينها منهج المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في لينه وتسامحه مع صحابته.

٤. دراسة زكي (٢٠١٦): سعت إلى إبراز أحد مظاهر الحضارة الإسلاميّة المشرقة، وهو التسامح الديني كما يتجلى في حياة "أبي إسحاق الصابي" (ت٣٨٤هـ)، أحد كبار الكتاب والشعراء العباسيين، الذين عاشوا في كنف الإسلام، وتنعموا بتسامحه وعدله، ففاضت أقلامهم في

التعبير عن معاني التسامح والمحبة والإخاء الإنساني. وكان من نتائج الدراسة إثبات أن التسامح الديني عنوان الحضارة الإسلامية، وأن الصابي المتشدد في ديانته، عاش آمنا مطمئنا على عقيدته في كنف الحضارة الإسلامية، وبيان أثر الحضارة الإسلاميّة في أدب أبي إسحاق الصابي وشعره ونثره، حتى أنه كان يخوض في مسائل العقيدة الإسلامية، وذكر محاسن الرسول الكريم محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، حتى ليظنه القارئ مسلماً.

٥. دراسة الغامدي (٢٠١٤): هدفت إلى الوقوف على دور التربية في تنمية قيم التسامح من حيث واقعها والمأمول، واستخدمت المنهج الوصفي الوثائقي، وأظهرت أن التربية على التسامح هي الخيار الاستراتيجي لإعادة صياغة علاقة الإنسان بالآخرين من منظور الاحترام المتبادل وتقبل الرؤى والأفكار والمعتقدات المختلفة.

٦. دراسة السحيمي(٢٠١١): هدفت إلى التعرف على مدى إسهام جامعة طيبة بعناصرها المختلفة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهة نظرهم.واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. وأظهرت الدراسة أن إسهام إدارة جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة بدرجة أقل من المتوسط بنسبة(٤٦,٨)، بينما جاء إسهام كل من محتوى المقررات، وأعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية بدرجة متوسطة.

٧. دراسة: محمد، وصادق (٢٠١١): هدفت الدراسة إلى الوقوف على

مفهوم قيم ثقافة التسامح وأهميتها، التعرف على موقع قيم ثقافة التسامح في الفكر التربوي، إلقاء الضوء على مسئولية الأسرة نحو تنمية قيم ثقافة التسامح، إلقاء الضوء على مسئولية المدرسة نحو تنمية قيم ثقافة التسامح، تقديم رؤية تربوية مقترحة لتفعيل مسئولية الأسرة والمدرسة نحو تنمية قيم ثقافة التسامح، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن قيم التسامح إحدى الأسس التي يقوم عليها المجتمع الديمقراطي، التسامح هو الفضيلة التي تسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، التسامح يعني: اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً.

المبحث الأول

الإطار الفكري للتسامح في الإسلام

المطلب الأول

مفهوم التسامح في اللغة

أصل التسامح في اللغة العربية يعود إلى جذر أو مادة "سمح"، بمعنى: اللين والسهولة ويأتي في اللغة مرادف للتسامح (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٤٤٧) وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس جاءت كلمة سمح: السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة (ابن فارس، ١٩٧٩، ٩٩).

وفي مختار الصحاح حيث جاءت كلمة "سمح" لتدل على السماح والسماحة والمسامحة والتسميح وتعني: الجود. و"أسمح" إذا جاد وأعطى بكرم وسخاء. و"سَمَح" له أي: أعطاه، وسَمُحَ، من باب صار سَمْحاً. وقوم سُمحَاء بوزن فُقَهاء وامرأة سَمْحة ونسوة سِماَح (الرازي، ١٩٨٣، ٣١٢).

كما يشير ابن منظور في لسان العرب إلى التسامح والتساهل بوصفهما مترادفين، و"أَسمَحَ وسَامحَ" أي: وافقني على المطلوب. وفي قولهم الحنيفية السمحة، أي: التي ليس فيها ضيق ولا شدة، وتقول العرب: عليك بالحق فإن فيه لَمَسْمَحاً، أي: متسعاً، ويقال: "أسمَحَت نفسه" إذا انقادت لتدل على المتابعة والانقياد (ابن منظور، ١٩٨١، ٢٠٨٨).

ويقول الفيروز أبادي في القاموس المحيط، المساهلة كالمسامحة،

وتسامحوا: تساهلوا، وساهلة: ياسرة، والسمحة: الملة التي ما فيها ضيق (الفيروز أبادي، ١٩٨٧، ٢٨٨).

فلفظ التسامح يحمل معاني، الجود والكرم والسهولة والموافقة واللين والانقياد والسعة، بعيدا عن الضيق والشدة، وصفة التفاعل في لفظ "تسامح" ليس فيها جانبان كما في" تَرَاسَل" و"تَقَاتَل"، وإنما يراد بها المبالغة في الفعل (ابن عاشور، ١٩٨٥، ٢٢٦).

لذا فإن دلالة مفهوم التسامح في اللغة العربية تحمل في مضمونها المنة والكرم، وتشير إلى وجود فارق أخلاقي بين طرفي التسامح، فليس هناك مساواة بين المتسامِح (بالكسر)، والمُتَسامَح معه بالفتح، بل إن هناك يدا عليا واهبة، ويدا سفلى مُتَلَقّية. والتسامح مقتضى المن والكرم دائماً (ماجد، ٢٠٠٤، ١٤٥).

أما كلمة التسامح في اللغات الأوربية فأنها مشتقة من الجذر اللاتيني tolerate الذي يعني التحمل والصبر، فالفكرة المتضمنة في هذه اللغة هي: التحمل والمعاناة أو التعايش مع أمر غير محبوب وغير مرغوب فيه، وجبر المرء على التعامل معه بإيجابية. ففي اللغة الإنجليزية "tolerance" لتدل على التحمل والصبر والتقبل والمطاوعة واحترام رأي الآخرين ومعتقداتهم، وكلمة "toleration" وهي أكثر تخصيصاً مقترنة بسياسة التسامح الديني بما تحمله في مضمونها من دلالتين: الأولى تقبل المغايرة في فهم الديانة الواحدة بما يعزز طوائفها ومذاهبها، والثانية تقبل الديانات المختلفة واحترامها، من منظور الدين الواحد الذي يحترمها ويقرها جميعا مادامت

ديانات سماوية (عصفور، ٢٠٠٥، ١٧).

أما في اللغة الفرنسية كما جاء في القاموس الفرنسي اللاروس أن التسامح "tolerance" يعني حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية. وجاء في قاموس العلوم الاجتماعية أن مفهوم "tolerance" يعني قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويعد هذا المفهوم من أحد سمات المجتمع الديمقراطي (وطفة، ١٤٢٦هـ، ٢١٤).

ومما سبق نلاحظ أن هناك اختلافاً في معنى مفردة التسامح بين اللغتين العربية واللاتينية، فالعربية يقصد بها التساهل والمنة والجود والكرم، والإنجليزية التحمل والصبر على أمر غير محبوب أو غير مرغوب فيه، والتعايش مع هذا الاختلاف، وهو أقرب للمفهوم المعاصر للتسامح؛ وهو قبول الآخر المختلف.

المطلب الثاني

مفهوم التسامح في الاصطلاح

مفهوم التسامح مألوف ومتداول لدى الكثير من أفراد المجتمع ولكن دلالات ومعنى ذلك المفهوم تختلف اختلافاً كلياً بين الأفراد وذلك تبعاً للبيئة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد، ولذلك لا يزال العلماء يواجهون تحدياً في الوصول إلى تعريف جامع وشامل لمفهوم التسامح، إلا أن هناك العديد من المحاولات التي نجحت في تحديد المعالم الرئيسية لمفهوم التسامح بالرغم من أنها لم تكن شاملة لكافة الجوانب المرتبطة بهذا المفهوم (Agafonov, 2007. 80, A).

وهو قيمة أخلاقية وسياسية ودينية وقانونية، أساسها المبادئ والقيم الأساسية لحقوق الإنسان، فهو ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار والأمن والتنمية في مصر والأمة العربية (حسين، ٢٠١٥، ١٣٦).

كما يعرف أيضاً بأنه: "كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية تقتضي بنبذ التطرف، أو ملاحقة كل من يعتقد، أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء (السيقلي، ٢٠١٢، ١٦).

ومن ثم يتضح أن التسامح يشتمل على طائفة من القيم التربوية التي دعا إليها الإسلام كالصبر والصدق والوسطية والمساواة والحوار، وتوضيح ذلك: أن السماحة تحتاج إلى قلب يصبر وهو قادر على الإساءة والرد، وما ذلك إلا كرماً في النفس وسمواً في الروح من شأنه إشاعة روح التسامح والمودة بين

الناس، وبالنسبة للصدق فبقدر ما يعم الصدق بين الناس في أقوالهم ومعاملاتهم بقدر ما يُهيأ المناخ للتسامح والتجاوز عن الأخطاء والهفوات الملازمة لسلوك البشر، وبقدر ما يعم التسامح في المجتمع تعم المحبة والرحمة والألفة والمودة، وبالنسبة للوسطية فتتجلى في معاملة الآخرين على الإيثار والإحسان والتسامح، وترفض بشدة التطرف والعنف والإيذاء، وهي لقاء مع الآخر على قاعدة التعاون والتعارف، قبولاً وعطاءً، تسامحًا وحوارًا، وبالنسبة للمساواة فتقتضي التساوي في الحقوق والواجبات، وعلى الناس المتساوين في الكرامة الإنسانية أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء والتكريم والتسامح، لأننا جميعاً بشر وخطاءون، وجميعنا بحاجة إلى التسامح إزاء أخطائنا وهفواتنا، وكما نحب أن يتسامح معنا الناس، يجب أن نعاملهم بتسامح، أما الحوار فضرورة وواجب لا غنى عنه، ولكن الحوار المطلوب ليس ذلك الحوار الذي يهدف إلى مجرد فك الاشتباك بين الآراء والتوجهات المختلفة، إنما الحوار الذي يهدف في الأساس إلى إثراء الفكر، وترسيخ التسامح بين الناس، وذلك بالبحث عن القواسم المشتركة التي تمثل الثوابت للجميع، وتشكل الأساس المتين للتوحد والترابط لبناء المجتمع ومواجهة التحديات (المزين، ٢٠٠٩، ١٠٧).

المطلب الثالث: التسامح في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

لم يرد لفظ التسامح بالاسم في القرآن الكريم ولكن ورد العديد من المعاني التي تحمل في طياتها معاني السماحة نحو: السماحة في المعاملات بين الناس، الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، الحلم وكظم الغيظ وسعة الصدر، العفو والصفح ويتضح ذلك فيما يلي:

- السماحة في المعاملات بين الناس: يقول سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة آية: ٢٨٠)، فقد أمر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بإنظار المعسر، فمتى ما أُعسر الرجل وثبت إعساره فلا سبيل لرب المال إلى مطالبته بماله إلى أن يظهر يساره، فإذا ظهر يساره كان عليه توفير الحق إلى رب المال، وعلم أن الحقوق تُخلَف، وكل حق لزم الإنسان عوضاً عن مال حصل في يده مثل قرض أو ابتياع (الثعلبي، ٢٠٠٢، ٢٨٦)، فالصبر على المعسر الذي لا يجد وفاءً لدينه، امتثالاً لأمر الدين الحنيف بالصبر عليه، فإذا لم يستطع أداء دينه كان التصدق عليه يقول سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون)، أي: أن تتركوا رأس المال للمدين بالكلية وتضعوه عنه (ابن كثير، ١٩٨٥، ٣٣١). وهذا يدل على التسامح في المعاملات بين الناس حيث يكون له أثر طيب في النفس، وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: يقول سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل آية: ١٢٥)، فالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يخاطب نبيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - بالدعوة إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ - عن طريق الكلمة والموعظة الحسنة، وهما من أسس التسامح الذي يجب أن يتحلى به المسلم (الزيد، ٢٠٠٦، ٤٠)، وقال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت آية: ٣٤)، ففي هذه الآية دعوة للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى الصبر على جهالة الكفار، وترك الانتقام، ثم قال: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يعني: ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالطريق الذي هو أحسن، فإنك إذا صبرت على سوء أخلاقهم مرة بعد أخرى، ولم تقابل سفاهتهم بالغضب والإيذاء، استحيوا من أخلاقهم المذمومة، وتركوا الأفعال القبيحة، فينقلبوا من العداوة إلى المحبة، ومن البغض إلى المودة (الرازي، ٢٠٠٠، ١١٠).

- الحلم وكظم الغيظ وسعة الصدر: يقول سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) (آل عمران آية: ١٥٩)، وقد جاء في تفسير هذه الآية: أي برحمة الله لك ولأصحابك منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك وخفضت لهم جناحك، وترفقت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك، فالأخلاق الحسنة تجذب الناس إلى دين الله وترغبهم فيه مع ما لصاحبه من الثواب والأجر، والأخلاق السيئة تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه مع ما لصاحبها من العقاب (الثعلبي، ٢٠٠٢، ٢٨٦) (السعدي، ٢٠٠٤، ١٥٤)،

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلا مَيْسُورًا) "(الإسراء آية: ٢٨)، ففي هذه الآية تأديب عجيب، وقول لطيف بديع أي: لا تعرضن عنهم إعراض مستهين عن ظهر الغنى، وإنما يجوز أن تعرض عنهم عند عجز وعدم استطاعة (القرطبي، د.ت، ٢٤٨)، (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلا مَيْسُورًا)، أي: ليناً لطيفاً طيباً، كالدعاء لهم بالغنى وسعة الرزق، وعِدهم بأن الله إذا يسر من فضله رزقاً أن تعطيهم منه، وهذا تعليم عظيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لنبيه لمكارم الأخلاق، وأنه إن لم يقدر على الإعطاء الجميل فليتجمل في عدم الإعطاء؛ لأن الرد الجميل خير من الإعطاء القبيح (الشنقيطي، ١٩٩٥، ٨٦).

- العفو والصفح: يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مخاطباً نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (الحجر آية: ٨٥) أي: الصفح الذي لا أذية فيه، بل قابل إساءة المسيء بالإحسان، وذنبه بالغفران، لينال المتسامح من ربه جزيل الأجر والثواب (السعدي، ٢٠٠٤، ٤٣٤)، ويذكر القرآن الكريم العفو أيضاً الذي هو أساس التسامح وركن من أركانه في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الأعراف آية: ١٩٩) (الحازمي، ٢٠١٠، ٧٦). وقد شمل العفو والصفح أهل الكتاب، وقد تمثل ذلك في قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة آية: ١٠٩)، وكذلك شمل العفو والصفح

المشركين فقال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ. فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (الزخرف آية: ٨٨-٨٩)، فيذكر الطبري في تفسير هاتين الآيتين: أن يصفح النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن المشركين، ويعرض عن أذاهم (الطبري، ١٤٠٥، ١٠٦)، فالتسامح مع غير المسلم سمة من سمات الإسلام، وفضيلة من الفضائل التي أمر الإسلام بالالتزام بها.

وأما التسامح من وجهة نظر السنة النبوية الشريفة فإنه يتشارك مع ما جاءت وحملته هذه اللفظة لغوياً، فأن معنى التسامح هو التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة، لذلك جاء قول الرسول الأكرم محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (رحم الله امرئ سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى). ويتحدث القرآن الكريم عن رسالته فيقول: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) فإن الرحمة والسلم والسلام جاء بها الإسلام للناس كافة. فالرسول الأكرم صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قائد الحركة السلمية الأولى في تاريخ العالم. وهو صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، حامل راية السلم والسلام لأنه يحمل للبشرية النور والهداية والخير والرشاد والرحمة والرأفة.

وتشتمل السنة النبوية المطهرة على العديد من صور التسامح والتي تدل على التأصيل الإسلامي للتسامح كقيمة أمر بها الإسلام، ويمكن عرض بعضاً من المواقف التي تجلت فيها سماحة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وذلك فيما يلي:

- السماحة في البيع والشراء: تعددت الأحاديث التي تحوي مواقف تدل على سماحة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في المعاملات عموماً وخاصة البيوع،

ومن ذلك ما رواه أبو هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء" (النيسابوري، ١٩٩٠، ٦٤)، وكذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أدخل الله الجنة رجلاً كان سهلاً مشترياً، وبائعاً، وقاضياً، ومقتضياً" (القزويني، د.ت، ٧٤٢)، ففي هذين الحديثين حض على المسامحة وحسن المعاملة، واستعمال محاسن الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة في البيع فذلك سبب لوجود البركة؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم دنياً وديناً، وأما فضل التسامح في الآخرة، فيتضح من دعائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرحمة والغفران (العيني، د.ت، ١٨٩). فالتسامح ليس قيمة اجتماعية، أو مبدأً إسلامياً فحسب، وإنما أداة للإدارة الاجتماعية، حيث يقدم العلاقة الإنسانية على قيم السوق، تهذيباً لنفس المسلم من التكالب على الربح دون الإحساس بمشاعر المحبة والإخاء (عزت، ٢٠٠٥، ١٦).

- السماحة في التجاوز عن أخطاء الآخرين: تتجلى سماحة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تعامله مع المخطئ والمسيء والمذنب بالرفق واللين، كما حدث مع الغامدية حيث قال لها: لعلك...لعلك، فتقول: أتريد أن تردني كما رددت ماعزاً يا رسول الله؟ والله إني لحبلى من الزنا، فأقام عليها الحد بعدما وضعت وفطمت طفلها، وعندها قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"لقد تابت توبة لو وزعت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم" (مسلم، د.ت، ١٣٣٤). ويظهر تعامله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرفق واللين والعفو عندما بال الأعرابي في المسجد، فلم يعنفه، وإنما صفح

عنه، فالتعامل بالرفق واللين معه أحدث أثراً بالغاً في نفس ذلك الأعرابي فجعله يقول: "اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لقد حجرت واسعاً" (ابن حنبل، ١٤١٩هـ، ٢٣٩)، وبذلك يظهر أثر التسامح في تأليف القلوب، ونشر المحبة والتسامح بين أفراد المجتمع.

- الرفق واللين في معاملة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه رضوان الله عليهم: تتجلى سماحة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معاملته لأصحابه الكرام، فهو القدوة الحسنة، ومما يُذكر في ذلك: ما أورده البخاري في قصة الأعرابي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال:" كنت أمشي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء" (البخاري، ١٩٩٧، ١١٤٨)، وفيه دلالة على قوة حلمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وشدة صبره على الأذى في النفس والمال، والتجاوز عن جفاء من يريد تألفه لدخول الإسلام، وليتأس به المسلمون من بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء، والدفع بالتي هي أحسن (العيني، د.ت، ١٥١).

وتظهر سماحته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً مع الخدم والأجراء، فقد ورد عن أنس بن مالك- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- "أنه خدم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر سنوات فلم يقل له لشيء عمله قط: لم عملت كذا وكذا؟ ولا لشيء تركه: لم تركت كذا؟

"(الطبراني، ١٩٨٤، ١٩٠)، وكذلك ما ورد عند مسلم في صحيحه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما ضرب بيده شيئاً قط لا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله (مسلم، د.ت، ١٨١٤)، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتخير الوقت المناسب لموعظة أصحابه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - مخافة المشقة، وفيه "رفق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأصحابه، وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم؛ ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر وملل" (العسقلاني، ١٩٨٦، ٢٣٢).

فالرفق فيه صلاح النفوس وتتأثر وتؤثر به، وينزع منها الحقد والشحناء، حتى وإن كانت قاسية، وهذا من مطالب التربية التي تسعى لتحقيقها (البقعاوي، ١٤٢١هـ، ٨٧).

المبحث الثاني

أسس التسامح وركائزه وموجهاته في الإسلام

المطلب الأول

أسس التسامح في الإسلام

لقد أسس الإسلام للتسامح أسساً راسخة، وعقد له مواثيق متينة، وفصّل تفصّيلا مبيناً بين واجب المسلمين بعضهم مع بعض في تضامنهم وتوادهم من جهة ما يجمعهم مع الجماعة الإسلامية، وبين حسن معاملتهم مع من تقتضي الأحوال مخالطتهم من أهل الملل الأخرى؛ وهذه الأسس تتمثل في عدة عناصر أساسية على النحو التالي:

الأساس الأول: أن الإسلام هو الدين الذي أتى به جميع الأنبياء عَلَيَهِمۡٱلسَّلَامُ كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: ١٩) وسائر الملل دينها الإسلام والاختلاف أنما هو في الشعائر التعبدية فقط.

الأساس الثاني: عدم إكراه غير المسلمين لاعتناق الإسلام كما قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ... ﴾ (البقرة: ٢٥٦). وتكاد تجمع كتب التفسير والفقه على اعتبار أن هذه الآية تمثل قاعدة كبرى من قواعد الإسلام، وركناً عظيماً من أركان سماحته، فهو لا يجيز إكراه أحد

على الدخول فيه، ولا يسمح لأحد أن يكره أهله على الخروج منه.

الأساس الثالث: العدل والإحسان فالمسلم مأمور من ربه أن يعدل مع الناس جميعاً، ولا يجوز أن يحمله شنآن قوم - أي شدة بغضه لهم - أن يحيد عن منهج العدل، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)، وقال تعالى: أيضاً﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨). فالآية ترغب في العدل والبر مع غير المسلمين بدليل محبة الله للمقسطين في نهاية الآية. فمعاملة أهل الكتاب بالعدل والإحسان هو من سماحة الإسلام.

الأساس الرابع: عدم أذية غير المسلمين بقول أو فعل، فمن المنهي عنه سب معتقداتهم أو الاستهزاء بما يدينون به، وتمكينهم من ممارسة دينهم وإعطائهم الحرية الكاملة في ذلك .

فإن من سماحة الإسلام تركهم على ما هم عليه بلا تضييق عليهم.

المطلب الثاني

ضوابط التسامح

يعد التسامح شرط للسلام والوئام في سياق الاختلاف، وغيابه يعني: انتشار العنف، والتعصب، وسيادة عقلية التجريم والتحريم، سواء على الصعيد الفكري، أو السياسي، أو الاجتماعي، أو الديني، أو ما يتعلق بنمط الحياة، ومع ذلك كله لا يُؤخذ التسامح على إطلاقه ولا ينبغي أن تُتلقي دعاوى التسامح، ويُهتف لها دون بصيرة ونظر فكم من حق أريد به باطل (المزين، ٢٠٠٩، ١١٩)، وبالتالي لا بد للتسامح من ضوابط ومحددات تربوية تتضح فيما يلي:

١. ينبغي ألا يفهم التسامح على أنه موقف الضعيف، أو ينمّ عن ضعف، ولا هو موقف الامتنان، أو التعالي بإبداء العفو والصفح من موقع الترفع على الآخرين، وإنما هو الموقف الذي تتجلي فيه قوة الضمير وتظهر فيه شفافية النزعة الإنسانية لدى المتسامح، وتسمو فيه روحه الأخلاقية (الميلاد، ٢٠٠٧، ٨١)، فالإسلام حينما حث على التسامح فالمقصود: التسامح الإيجابي، (أبو خضير، ٢٠٠٧، ٣).

٢. لا ينبغي أن يفهم التسامح على أنه نوع من الانفلات واللامسئولية، وإنما المقصود التسامح الذي لا يُلغي الفوارق، والاختلافات، ولا يتجاوز كذلك الخصوصيات (التويجري، ١٩٩٨، ١٠١).

ويذكر أحد الباحثين بعض ضوابط التسامح التربوية فيما يأتي (المزين،

٢٠٠٩، ١١٩، ١٢٠):

- ألا يقصد بالتسامح التساهل في الالتزام بتعاليم الدين، وقلة التمسك به، كما لا يقصد به التنازل عن الحقوق الأساسية الضرورية للحياة، سواء كانت حقوقاً فردية كحق الحياة، وحق العمل..، أو حقوقاً جماعية فذلك ليس من التسامح في شيء.
- تقتضي الحكمة عن الحكم على مصطلح أو مفهوم حَمّال أوجه كمصطلح "التسامح" أن يُستفسر عما يريد به مُطلِقِه، فإن أراد حقاً أُيِّد، وإن أراد باطلاً رُدَّ عليه.
- أن يكون تسامحاً في حزم، أي: أنه يشرع التسامح في الموضع الذي يكون فيه التسامح خيراً، فأحياناً لا يكون التسامح خيراً، ولذلك يُلاحظ أن القرآن الكريم قيد العفو بالإصلاح فقال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (الشوري: آية٤٠).
- يجب ألا تُحَكّم العاطفة في العفو عن الجناة في كل حال، بل لا بد من توافر الرحمة والرأفة، وأيضاً الحزم والعزيمة والقوة، وقد قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (النور: آية٢).

المطلب الثالث

شروط نجاح التسامح مع الآخر

يتوقف نجاح التسامح مع الآخر على التزام أطرافه بجملة من القيم والأخلاقيات من بينها ما يلي (اللازقي، ٢٠٠٤، ١٤٧):

- احترام التعددية الثقافية لجميع الشعوب انطلاقا من حقيقة تمايز البشر من حيث اللون والعرق والثقافة.
- الإقرار بأن التنوع الإنساني مصدر إثراء للوجود البشري والثقافة الإنسانية، وتجنب الأفكار المسبقة، والسعي نحو معرفة الآخر كما يقدم نفسه.
- البحث عن أساليب التقارب، ونبذ ما يفرق، وقبول خصوصيات الآخر، والاحتكام إلى العقلانية في الحوار والتحالف.
- الحرص على البحث عن الوجوه الايجابية في الثقافات وإبرازها.
- تنمية روح النقد لتلافي السلبيات المتوارثة في النظرة المضخمة للذات.
- السعي إلى أن يكون الحوار المؤدي إلى التحالف رصينا وبعيدا عن كل أشكال التعصب، واعتماد النزاهة الفكرية.

المطلب الرابع

التسامح مع غير المسلمين

ضرب الله للمسلمين أعظم مثل للتسامح في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة: ٦٢). والله يسوي في الآية بين المؤمنين واليهود والنصارى من أهل الكتب السماوية... قائلا: إن من آمن منهم جميعا بوحدانيته وبالبعث وعمل صالحا لنفسه ولغيره، فكل هؤلاء لهم أجرهم وثوابهم عند الله يوم القيامة، ولا خوف عليهم فيها، ولا يلحقهم أي حزن! فأي تسامح أعظم من هذا التسامح مع هؤلاء إذا آمنوا بربهم وبالبعث وعملوا عملا صالحا لهم ولمجتمعهم! والله بذلك يلغي التعصب للشرائع، ويريد من المسلمين التسامح مع من يخالفهم في الدين، وهو تسامح يبلغ بالحياة الإنسانية أقصى ما يريده الله لها من السمو.

والله سبحانه وتعالى في آيات مختلفة من القرآن الكريم يطلب من المسلمين أن يتسامحوا مع غيرهم، وكان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد نهى المسلمين عن أن يتصدقوا على فقراء غير المسلمين كما يتصدقون على فقراء المسلمين، أملا في أن يضطرهم ذلك إلى اعتناق الإسلام، فأنزل الله على رسوله سورة البقرة: (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ)، أي: إنما عليك التبليغ والإرشاد، ودع الناس وما يختارون لأنفسهم من الدين، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضل فضلاله عليها: (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)، أي: أن هداهم مفوض إلى الله

وحده. (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ)، على فقراء المسلمين وغيرهم (فَلأَنْفُسِكُمْ)، أي: ثوابه يعود إليكم، (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ)، لا للسمعة والشهرة والرياء، وإنما ابتغاء وجه الله وطلبا لرضاه، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ)، للمسلمين وغيرهم (يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) (البقرة: ٢٧٢) أي: دون ظلم يصيبكم. وهو مظهر عظيم لتسامح المسلمين مع فقراء مكة ممن لم يسلموا،.

والله حمل المسلمين على التسامح مع فقرائهم رحمة بهم وإشفاقا عليهم، وأكثر من ذلك أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يطلب من المسلمين أن يتسامحوا مع من كان يؤذيهم من أهل مكة الجبابرة العتاة قائلا في سورة الجاثية: (قُلْ) يا محمد (لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الجاثية: ١٤)، وهذه الآية نزلت في نفر من أصحاب الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أصابهم أذى شديد من أهل مكة الذين لا يرجون جزاء الله، فشكوا ذلك إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فأمرهم الله أن يتجاوزوا عن ذلك ويغفروا لهم أذاهم، معتصمين بالصبر.

وكما أمر الله رسوله والمسلمين بالتسامح مع أهل الكتاب أمرهم أيضا بالعفو والصفح عن إساءاتهم، كما قال تعالى: (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ١٠٩)، والعفو: التسامح في عقوبة الذنب، والصفح: الإعراض عن اللوم وتركه، وهما درجتان رفيعتان من التسامح ويحث الله عليهما في القرآن مرارا وتكرارا، وكان الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مثلا رفيعا للتسامح. وكان كلما آذاه قرشيون أو ردوا عليه ردا منكرا حين كان يتلو عليهم القرآن رفع يده إلى ربه ضارعا قائلا: "اللهم اغفر

لقومي فإنهم لا يعلمون" (البخاري، ١٩٩٧، ج٣، ١٨٢).

ولم يحدث أن انتقم من أحد أساء إليه، أو دعا عليه، وفي غزوة أُحُد جرح في وجهه وكسرت رباعيته (السن بين الثنية والناب) اليمنى السفلى بحجر وهشمت الخوذة على رأسه الشريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يؤاخذ أحدا في فتح مكة ممن صنعوا ذلك به، بل سامحهم وعفا عنهم. وقد استسلم أهل مكة لجيشه، وعدوا بذلك جميعا أسرى حرب يسترقون، غير أنه عفا عنهم جميعا ورد إليهم حرياتهم، وقال: «من دخل الكعبة فهو آمن، ومن دخل داره وأغلق بابه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن» (مسلم، د.ت، ج٣، ١٤٠٦). وكان أبو سفيان قد رأى نيران عسكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقرب من مكة، فذهب يستطلع، فلقي العباس بن عبد المطلب عم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال له: ويحك يا أبا سفيان! هذا رسول الله في جيش ضخم لا قبل لمكة به. فقال له: فما الحيلة؟ فقال له العباس: انهض معي إلى رسول الله، ورآهما عمر ودخل على الرسول في أثرهما، وقال: يا رسول الله، هذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن الله منه بلا عقد ولا عهد، فأذن لي أضرب عنقه، فأبى الرسول ذلك عليه. وكان ذلك تسامحا عظيما منه لرأس الكفار في قريش، وقال للعباس: احمله إلى رحلك حتى الصباح، وأعلن أبو سفيان إسلامه، وأكرمه رسول الله بأن قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» (ابن حبان، ١٩٩٣، ج١١، ٧٥)، وهو تسامح ثان كريم لأبي سفيان شيخ قريش. وتسامح الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع قريش - كما أسلفنا - تسامحا عظيما، إذ لم يفرض عليها الاسترقاق، ورد إليهم حرياتهم حتى على من نكل

بالمسلمين في هزيمة أحد، وأيضا على من حاول مقاومة جيش الرسول في دخول مكة مثل: عكرمة بن أبي جهل، وكان قد فر متجها إلى اليمن، فاستأذنت زوجته له الرسول فأمنه، وأتت به إلى الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فأسلم وحسن إسلامه. وهكذا لم يبق في مكة قرشي - عادى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وحاربه - إلا سامحه بمجرد إعلانه لإسلامه وعفا عنه، وقال لأهلها جميعا «اذهبوا فأنتم الطلقاء» (البيهقي، ١٤٠٥هـ، ج٩، ١١٨)، جمع: طليق، وهو الأسير الذي فكت عنه قيوده وخلي سبيله. وهو تسامح لا مثيل له سارت به الركبان في جميع أنحاء الجزيرة العربية.

ومن أروع ما ذكر عنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في التسامح تسامحه مع وحشي قاتل عمه ومحبوبه: حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد، وكان أخا للرسول في الرضاع، ومن صناديد قريش، ونصر الرسول في أيام الشدة والأذى من قريش وأصحابه، وكان في مقدمة الصفوف بمعركة أحد وأبلى فيها بلاء عظيما، وكان وحشي حبشيا يرمي بالحربة رمي الحبشة، فرمى بها حمزة، وحزن الرسول عليه حزنا شديدا، وأسلم وحشي في فتح مكة، ولم يؤاخذه الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أي مؤاخذة، ولما نشبت حروب الردة انتظم في جيش خالد ابن الوليد، وفي معركة اليمامة قتل مسيلمة المتنبئ الكذاب بنفس الحربة.

وكان صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لا يزال يدعو المسلمين إلى التسامح الكريم، وكان يقول: «من سره أن ترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه، ويعط من حرمه، ويصل من قطعه» (الهيثمي، ١٤٠٧هـ ج٨، ١٨٩)، وهو يطلب من المسلم أن

يسامح أخاه حتى لو كان ظلمه في بعض حقوقه، وحتى لو كان حرمه من عونه في أيام حاجته إلى العون، وحتى لو كان قريبا له وقطع ما بينهما من صلة الرحم والقرابة (ضيف، ١٩٩٩، ٩٣).

المطلب الخامس

الاعتراف بالآخر واحترامه

إن الاعتراف بالآخر واحترامه يشكل قاعدة مهمة للتعامل الإنساني، لكونها تنطلق من دعوة ربانية: ﴿وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ﴾ (الأعراف: ٨٥)، وكثير من الآيات في الوحي الكريم، تمثل مظهراً من مظاهر الاعتراف بالآخر؛ كما أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اعترف بالآخر، وكاتبه وراسله، وطلب من أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أن يتعلموا لغته (حيدل، ٢٠٠٣، ٣٧).

ولا حدود للحوار مع الآخر، لا من ناحية من يمكن أن نفتح معهم الحوار، ولا من ناحية الموضوع الذي يمكن أن يتم الحوار بشأنه، ولا من ناحية التوقيت. فقد طرح القرآن الكريم مسألة وجود الله عز وجل وتوحيده على مائدة الحوار، فنفى بهذا الطرح أن يكون هناك موضوع - يمكن للعقل الإنساني أن يعمل فيه - خارج دائرة الحوار؛ قال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور: ٣٥)، كما طرح مسألة الحوار حول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهل هو نبي يوحي إليه حقاً أم أنه مجرد إنسان عادى، وهل هو مجنون أو ساحر أو كاهن؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ: ٤٦). وبهذا فقد اعتبر القرآن الكريم الحوار مع الآخر قاعدته الأساسية في الدعوة إلى كل قضاياه وعلى رأسها القضية الكبرى التي بعث من أجلها هذا الموكب الكريم من الأنبياء والمرسلين - قضية الإيمان - ولم ينأ بأية قضية مهما كانت قدسيتها عن دائرة الحوار.

ومن الدروس البليغة في حوارات القرآن الكريم، أنه لا يحق لأحد أن ينأى بنفسه عن حوار الآخرين، فقد تحاور الله عز وجل مع الشيطان، كما تحاور مع الملائكة، كما أن دعوات الرسل - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - جميعاً كانت محكومة بالحوار مع أقوامهم. واستنكر القرآن الكريم موقف رفض الحوار والإصرار على عدم ممارسته؛ إذ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ (فصلت: ٥).

ويرتبط بالاعتراف بالآخر والتحاور معه، أمر بالغ الأهمية وهو تحقق المعرفة بواقعه وخلفيته الفكرية والتاريخية؛ لأن واقعة هو الذي يبصر بمشكلاته، وخلفيته الفكرية هي التي تدل على كيفية التعامل معه، وتاريخه يبين مدى تمكن هذه الخلفية من سلوكه واستجاباته. وهناك نصوص قرآنية عديدة، تفيد أن الله عز وجل يعرف الأنبياء - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - على الآخر الذي سيحاورونه؛ قال تعالى لموسى وهارون - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عن فرعون: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٣، ٤٤). كما قال الله تعالى لنبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أهل الكتاب: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٦)، وبهذا كان من الضروري أن ننطلق في الحوار مع الآخر من خلال معرفتنا به، وليس من خلال ما نريده، أو نتمنى أن يكون عليه.

ولعل هذا ما أراده الله تعالى حين أنكر على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تأثره الشديد لعدم إيمان قومه، وهو التأثر الناتج عن عدم معرفته بهم على وجه

الحقيقة، ورغبته في ألا تخرج هذه المعرفة على النحو الذي يريده ويتمناه (عبد العاطي، د.ت، ٦٣)، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ* وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ* فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون* أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٣-٨).

ومعلوم أن عالمية الإسلام، وعموم رسالته للناس كافة، أسهمت بفاعلية وواقعية في توجيههم جميعاً نحو التوحد على مستوى الكون، وفى تجميع طاقاتهم وتضافر جهودهم لمصلحة الإنسانية، ومن الأدلة على هذا التوجه؛ تكرار الخطاب بيا أيها الناس في النصوص الشرعية، ومن الأمثلة على ذلك؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ... ﴾ (النساء: ١). في إشارة إلى وحدة أهل الأرض جميعاً في أصل نشأتهم ووجودهم. وفى تقرير لعموم رسالة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -إلى العالمين، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ...﴾ (الأعراف: ١٥٨).

إن الآخر الذي اعترف به الإسلام هو المسلم المخالف في الرأي والاجتهاد، أو غير المسلم المخالف في الدين والاعتقاد، وفى الحالين فقد احترم الإسلام هذا الآخر باعتباره الإنسان الذي خلقه الله وكرمه وأسجد له ملائكته، واستخلفه في الأرض وذللها له، وهذا ينطبق على كل إنسان مهما كان عرقه أو دينه أو لسانه. ومن أوضح مظاهر احترام الآخر وكفالة حقه في الاحتفاظ بهويته والدفاع عن شخصيته والتمسك بحضارته:

١. فرغم تحمل نتيجة الاختيار ومسئولية القرار ولو بالميل إلى الضلال؛ فإن القرآن الكريم يحترم إرادة الإنسان؛ قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩).

٢. نوه القرآن الكريم بربانية الكتب السماوية التي أنزلها الله عز وجل على رسله، وبأنها كتب هداية للناس لإنقاذهم من الضلال:

- قال تعالى في وصف التوراة: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ...﴾ (المائدة: ٤٤).
- وقال تعالى في وصف الإنجيل: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ...﴾ (المائدة: ٤٦).

٣. أنصف القرآن الكريم الآخر وشهد لمن يمتاز بمكارم الصفات؛ قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ...﴾ (آل عمران: ٧٥).

المبحث الثالث

مجالات التسامح في الإسلام

توجد عدة مجالات للتسامح في الفكر التربوي الإسلامي، مع الأخذ في الاعتبار أن التسامح في أي مجال منها لا يخرج عن التسامح في المجالات الأخرى إلا بخصوصية مجاله ونطاقه، وتتمثل هذه المجالات في المطالب التالية:

المطلب الأول

التسامح الديني

ويعني: أن لأفراد كل الأديان حق ممارسة شعائرهم الدينية، فهو التعايش بين الأديان والتخلي عن التعصب العقدي، والمذهبي (عبد الرازق، ٢٠١٤، ٣٨٢)، ويتمثل هذا بشكل خاص في عدم إكراه الناس على الدخول في أي دين ابتداءً، والإسلام يخاطب متبعيه بألا يرغموا أحداً على ترك دينه واعتناق الإسلام، وفي هذا يقول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: آية٢٥٦)، وقوله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون: آية ٦)، إلا أنه ينبغي إبراز ميزات شريعة الإسلام وترغيب الناس بدخوله دون إكراه في ذلك، بل يلزم المسلمين أن يُعرفوا بدينهم وما فيه من رحمة وكيف تعامل مع مخالفيه، مما يكفي لمن

اطلع عليه أن يعلم أنه دين الحق، فقد كان انتشار الإسلام يتم بين الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، والعفو والتسامح، والمعاملة الحسنة، وذلك كله تحت شعار قول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الدخول في أي دين ابتداءً، والإسلام يخاطب متبعيه بألا يرغموا أحداً على ترك دينه واعتناق الإسلام، وفي هذا يقول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: آية٢٥٦) (أحمد، ٢٠٠٦، ١٩٨).

المطلب الثاني

التسامح العلمي

يُعد التسامح العلمي من مجالات التسامح في الإسلام، ولا يمكن لأمة من الأمم أن تحقق تطلعاتها نحو التقدم والتطور إلا على قاعدة العلم والبناء العلمي، والبناء العلمي يلزمه التسامح والتواضع العلمي والفكري، واحترام جهود وآراء الآخرين بغض النظر عن هويتهم ومعتقداتهم، فالعلم والمعرفة تراكمية أسهم ويسهم في بنائها كل البشر وجميع الحضارات على مر التاريخ الإنساني، والبناء العلمي مقوم أساسي من مقومات المجتمع الإنساني المتقدم، حيث يعيد البناء العلمي بضوابطه الأخلاقية للإنسان إنسانيته المسلوبة، وبداية البناء العلمي تنطلق من تحرير العقلية العربية من بعض الموروثات والمفاهيم التي تعيق الفكر وتعرقل المسيرة العلمية، وفي مقدمتها: التعصب وإنكار جهود الآخرين، والتحجر العلمي، وضيق الأفق، وعدم الانفتاح على العلوم والأفكار المنجزات العلمية في كل زمان ومكان (محفوظ، ٢٠٠٤، ١٣٥).

وتعد الحقيقة العلمية موزعة بين البشر، ولا يمتلكها فئة خاصة منهم وتحتاج من أجل الدنو منها والإحاطة ببعض جوانبها إلى انفتاح وإنصات، وتواصل مستمر وعلى ذلك لا بد من الاستماع والإصغاء للآخرين أياً كانوا، بدافع التعلم منهم وليس لاحترامهم فحسب، وقد جاء في الأثر: "لا تنظروا إلى من قال ولكن انظروا إلى ما قيل"، والتسامح في مسيرة العلم والفكر وحرية التعبير، دون مصادرة أو قمع الآخر يوفر مناخاً مناسباً لتلاقح الأفكار

وتطورها من خلال النقد البناء والحوار الهادف، مما يخلق مزيداً من التطور والإبداع في الفكرة وذلك بعكس الاحتكار العلمي والمعرفي (المزين، ٢٠٠٩، ٢٢٣).

المطلب الثالث

التسامح الاجتماعي

تعد المجتمعات اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الاجتماعي بين الناس أكثر من أي وقت مضي، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمنية والمكانية بين الأمم والشعوب حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية صغيرة (عبد الوهاب وآخرون، ٢٠١٣، ٣٤٥)، ولا شك أن في سلوك التسامح والمسالمة تأصيلاً للرحمة بين الناس، وترسيخاً لأسس المودة والألفة والتقارب، وفيه في ذات الوقت نفياً لسمات التعصب والكراهية والعنف كالبغض والحقد، والحسد والنميمة، وسوء الظن بالآخر، وغيرها من الآفات الاجتماعية التي تكرّس النزاعات العدوانية والانتقامية وتراكمها حتى تصل حدّ التدمير وإفناء الآخر، وقد يكون ذلك الآخر أخاً، أو جاراً، أو زميلاً اتجه اتجاهاً مخالفاً أو سلك مسلكاً فكرياً مخالفاً (المزين، ٢٠٠٩، ٢١٢).

ويعني التسامح قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويعد هذا المفهوم من أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطي، والتسامح في عيش مشترك مع التطلع دوماً إلى الحفاظ على مسافات صحيحة بين ضروريات الحياة العامة، وضرورات الحياة الخاصة، فمهمة التسامح تأمين التعايش في إطار التباين (وطفة، ١٤٢٦هـ، ١٨).

ومن مقتضيات التسامح الاجتماعي: أن يؤثر الإنسان المتحضر المتسامح غيره على نفسه إيماناً منه بضرورة ذلك الإيثار لتحقيق التكيف والوئام والانسجام بين البشر، وتنبع القدرة العالية في العلاقات الاجتماعية من فاعلية التواصل والاتصال مع الآخرين واتخاذ قيم التسامح كمنطلقات لهذا التواصل، وكلما تطورت قدرة الفرد اجتماعياً على التواصل والتوافق، كلما متع بصحة نفسية عالية، وقوة ضبط لسلوكه، فيمارس حياته في مساره الإنساني وفي التعامل مع الناس ومشكلات الحياة في هدوء وسلام، مما يجعل من سلوكه المتسامح مكافآت نفسية واجتماعية مستمرة ومتنامية حتى يصبح هذا السلوك سمة ثابتة عندهم، وسجية مطبوعة لديه (الإمارة، ٢٠٠٥، ٢٦).

ويعد التسامح مبدأ اجتماعياً ويشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحون للآخرين ممن يعتنقون رؤى مختلفة عن رؤاهم ممارسة تلك الرؤى دون تدخل منهم، لذلك يعد التسامح مشابهاً للاحترام المتبادل من حيث كونه يترك مساحة للآخرين ممن تختلف رؤاهم عن رؤى بقية أفراد المجتمع (اللهيبي، ٢٠٠٩، ٤٨٩، ٤٩٠).

المطلب الرابع

التسامح السياسي

يقتضي ضمان الحريات السياسية فردية أو جماعية نهج مبدأ المساواة والديمقراطية في تقرير المصير، وطرح الرؤى (عبد الرازق، ٢٠١٤، ٣٨٢)، ويقتضي التسامح السياسي الاعتراف بالآخر، والاعتراف بحقه في العمل والتنظيم والترويج لفكره السياسي (السيقلي، ٢٠١٢، ٣٣)، خاصة بعدما شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة كان من أهم مظاهرها: حالات السلبية واللامبالاة، والفراغ السياسي وضعف الثقافة السياسية والانتماء للوطن، وقلة الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة، وانخفاض درجة المشاركة السياسية، ونماء اللاتسامح السياسي الذي يعد مؤشراً قويّ الدلالة على مدى تطور أو تخلف المجتمع ونظامه السياسي (أحمد، ٢٠٠٥، ٢١).

ففي إطار مجتمع حافل بالتعددية بكافة أشكالها، وكذلك بالصراعات السياسية والفكرية يصبح التسامح السياسي ضرورة وطنية كي يظل قائماً ومتوازناً، حيث تتجلى هذه الأهمية لكونه يرتكز حول متغيرات: الثقافة والفاعلية السياسية، والصراعات الأيديولوجية، وانضمام المواطنين إلى روابط ومنظمات طواعية، بالإضافة إلى الممارسة الديمقراطية وطبيعة النظام السياسي، كلما زاد الميل نحو التسامح؛ وذلك لأن توافر التنوع في أنماط السلوك وطرق التفكير يجعل العالم أكثر ثراءً، وبالتالي تُمارس الحرية ويزداد التسامح، وكلما ازداد إحساس الفرد بأنه أكثر فاعلية سياسياً كانت اتجاهاته

للتسامح أكبر؛ لأنها تؤدي إلى مزيد من المشاركة السياسية والتي تسهم بدورها في تعزيز التسامح (عبد الوهاب، ٢٠٠٦، ١٣٨).

المطلب الخامس

التسامح الفكري والثقافي

ويعني التسامح الفكري والثقافي: احترام الآراء وطرحها وفق أدب الحوار وعدم التعصب للأفكار، فالاجتهاد والإبداع حق لكل إنسان بغض النظر عن دينه وما يعتقد (عبد الرازق، ٢٠١٤، ٣٨٢)، ويقتضي التسامح الفكري آداباً للحوار والتخاطب، وينفي التعصب للأفكار الشخصية، ويؤكد الحق في الاجتهاد والإبداع، ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية والإنسانية ويقر تنوع الآراء والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها (المزين، ٢٠٠٩، ٢٠٤).

ويرى البعض: أن غياب الوعي بحق الآخر في أن يجتهد، وأن يُعترف له باحتمال صواب اجتهاده هو الذي قد يؤدي إلي أن تضيق الصدور بحيث تصل إلى مرحلة من الإفلاس العقلي والعجز عن عرض الفكر بالحجج والأسانيد الشرعية والعقلية، وتفنيد الفكر الآخر بروح تتسم

بالجدال بالتي هي أحسن والتسامح العقلي.. وعندها لا يباح أمام المفلس الفكري إلا أن أيضع يده على زناد مسدسه أو بندقيته ليسكت عقل الآخر (علي، ١٩٩٥، ٢٥).

والثقافة التسامحية، والفكر التسامحي الذي يتسم بالسعة والرحابة الذهنية والمرونة والانفتاح هما الكفيلان بتحصين المجتمعات مما قد يصيبها من مظاهر العنف والتعصب والتطرف، وإن عدم التسامح يؤدي إلي موت

الفكر، ولما كانت بضدها تتميز الأشياء، فإن التسامح الفكري يقابله التعصب الفكري كما أن الانفتاح العقلي ضد الانغلاق العقلي (المزين، ٢٠٠٩، ٢٠٥).

الخاتمة

استهدفت الورقة التأصيل الإسلامي للتسامح وجاءت مشتملة على إطار عام وثلاثة مباحث، شمل الإطار العام المقدمة وقضية الورقة البحثية وأسئلة وأهدافها وأهميتها ثم عرض بعض الدراسات السابقة، أما المباحث الثلاث فكانت على النحو التالي: المبحث الأول: الإطار الفكري للتسامح في الإسلام، وتكون من ثلاثة مطالب هي: المطلب الأول: مفهوم التسامح في اللغة، المطلب الثاني: مفهوم التسامح في الاصطلاح، المطلب الثالث: التسامح في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والمبحث الثاني: أسس التسامح وركائزه وموجهاته في الإسلام، وتكون من ستة مطالب هي: المطلب الأول: أسس التسامح في الإسلام، المطلب الثاني: ضوابط التسامح، المطلب الثالث: شروط نجاح التسامح مع الآخر، المطلب الرابع: التصوّر القرآني لأدب التعامل مع الآخرين، المطلب الخامس: التسامح مع غير المسلمين، المطلب السادس: الاعتراف بالآخر واحترامه، والمبحث الثالث: مجالات التسامح في الإسلام، وتكون من خمسة مطالب هي: المطلب الأول: التسامح الديني، المطلب الثاني: التسامح العلمي، المطلب الثالث: التسامح الاجتماعي، المطلب الرابع: التسامح السياسي، المطلب الخامس: التسامح الفكري والثقافي

المراجع

- ابن حبان. (١٩٩٣). صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق شعيب الأرناؤوط.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل الشيباني. (١٤١٩هـ). المسند، القاهرة، المكتبة العلمية.
- ابن عاشور، محمد طاهر. (١٩٨٥). أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٨٥). تفسير القرآن العظيم، المجلد١، بيروت، عالم الكتب.
- ابن منظور، محمد مكرم علي أبو الفضل. (١٩٨١). لسان العرب، المجلد الثالث، القاهرة: دار المعارف.
- أبو الحسن، ابن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار الجبل، المجلد الثالث، ط٢.
- أبو خضير، منصور محمد أحمد. (٢٠٠٧). التسامح وآثاره التربوية في الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- أبو غدة، حسن. (٢٠١٣). حاجتنا إلى التعامل بثقافة التسامح. مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٧٦، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- أحمد، بشرى محمد. (٢٠٠٦). العفو والتسامح وأثرهما في الدعوة، مجلة دراسات دعوية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، العدد١١.
- أحمد، نجم الدين نصر. (٢٠٠٥). تنمية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة في ضوء الوعي وتحديات العولمة، مجلة كلية التربية، بنها، المجلد١٥، العدد٦٣.
- الإمارة، أسعد. (٢٠٠٥). اللاعنف والتسامح قمة التوازن النفسي، مجلة النبأ، السنة ١١، العدد٧٥، لبنان.

- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٧). سنن البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير.
- البقعاوي، صالح بن سليمان. (١٤٢١هـ). مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية، الدمام، دار ابن الجوزي.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤٠٥هـ).السنن الكبرى، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الثعلبي، أحمد بن محمد. (٢٠٠٢). الكشف والبيان"تفسير الثعلبي"، المجلد ٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- جيدل، عمار. (٢٠٠٣). حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس للتواصل الإنساني، الأردن: دار الحامد.
- الحازمي، منال بنت جابر بن ساعد. (٢٠١٠). التوجيهات التربوية للتسامح من خلال كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإدارية بمكة، جامعة أم القرى.
- الحربي، فهد بن مصنات حجاج. (٢٠١٦). "التسامح والرضا عن الحياة لدي معلمي التعليم العام بمحافظة النبهانية"، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس.
- حسين، الحسين. (٢٠١٥). "تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي"، المجلة التربوية، الجزء (٤٢)، كلية التربية، سوهاج، مصر.
- الحسيني، عبد اللطيف بن إبراهيم. (١٩٩٩). تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر، الدمام، دار ابن الجوزيـ
- الحمادي، علي. (٢٠٠٠). أمسك عليك هذا، بيروت: دار ابن حزم، ط٣.
- الدهمش، خالد بن محمد بن عبد الله. (٢٠١٦). تصور مقترح لتنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة البحث العلمي في

التربية، مصر المجلد (٣) العدد (١٧) ص ص ٣٦٥ - ٣٧٧.

- الدويلة، عبير عيد. (٢٠١٢). كيف نغرس ثقافة التسامح في النشء من خلال المناهج التربوية، المجلة العربية للثقافة، المجلد (٣٠) العدد (٦٠) ديسمبر، تونس، ص ص ٥١ - ٦٨.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (٢٠٠٠). التفسير الكبير، ج ٢٧، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٨٣). مختار الصحاح، الكويت: دار الرسالة.
- زكي، علاء الدين. (٢٠١٦). "التسامح الديني في الحضارة الإسلامية- الأديب أبو إسحاق الصابي (٣٤٨هـ) أنموذجاً، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني"حوار الحضارات والثقافات"، ٢٦ -٢٨ نيسان، جامعة الطفيلة التقنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.
- الزيد، عبد الكريم زيد. (٢٠٠٦). التسامح في الإسلام، الرياض، دار إمام الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢.
- السحيمي، عارف بن مرزوق. (٢٠١١). الجامعة وتنمية قيم التسامح الفكري: الواقع والمأمول جامعة طيبة أنموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٤). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، القاهرة، مكتبة الصفا.
- السيقلي، محمد صالح. (٢٠١٢). مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- الشنقيطي، محمد الأمين. (١٩٩٥). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٣، بيروت، دار الفكر.

- ضيف، شوقي. (١٩٩٩). عالمية الإسلام، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٨٤). مسند الشاميين، ج٣، بيروت مؤسسة الرسالة.
- الطبري، محمد بن جرير. (١٤٠٥هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢٥، بيروت، دار الفكر.
- عبد الرازق، مناف فتحي. (٢٠١٤). التسامح الفكري وعلاقته بالتسامح الاجتماعي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الرابع عشر، العراق.
- عبد العاطى، محمد عبد اللطيف رجب. (د.ت) "الأسس المنهجية للحوار مع الآخر في القرآن الكريم"، بحث مقدم إلى مؤتمر: "الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي".
- عبد الوهاب، أشرف. (٢٠٠٦). التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الوهاب، علي جودة محمد، وآخرون. (٢٠١٣). تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، مجلة كلية التربية، بنها، العدد٩٦، ج٢.
- العجمي، عمار، والعنزى، مد الله. (٢٠١٤). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. الثقافة والتنمية، س١٤، ع٧٧، مصر ٣، ص٥.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (١٩٨٦). فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١١، القاهرة، دار الريان للتراث.
- عصفور، جابر. (٢٠٠٥). " التسامح مفهوم جديد في ثقافتنا"، صحيفة الوسط البحرينية، العدد ١١٦١.
- علي، سعيد إسماعيل. (١٩٩٥). أعمدة الخطاب الإسلامي المستقبلي، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، مجلد١٠، الجزء٧٦.
- علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٨). الحوار منهجا وثقافة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. (د.ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري،

ج١١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- الغامدي، مريم صالح أحمد. (٢٠١٤). دور التربية في تنمية قيم التسامح في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، المجلد (٤) العدد (١٥) ص ص ٣٢٣ - ٣٥٢.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. (١٩٧٨). القاموس المحيط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- القحطاني، يوسف محمد. (٢٠١٠). التعددية العقائدية وموقف الإسلام منها، دار التدمرية.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (د.ت). الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الشعب.
- القزويني، محمد بن يزيد أبو عبد الله. (د.ت). سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، بيروت، دار الفكر.
- اللاذقاني، محيي الدين. (٢٠٠٤). التسامح والتعصب في فكر رواد عصر النهضة المجهضة، جريدة العرب الدولية، الشرق الأوسط، العدد (٩٢٠١)، فبراير.
- اللهيبي، فائز صالح محمود. (٢٠٠٨). التسامح وقبول المختلف في الفكر العربي الإسلامي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد٩ العدد٢، العراق.
- ماجد، الغرباوي. (٢٠٠٤). " التسامح ومنابع اللاتسامح: مقاربة تمهيدية"، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ٢٨-٢٩، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط، ط٤، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- محفوظ، محمد. (٢٠٠٤). التسامح وجذور اللاتسامح "معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي"، مجموعة دراسات فلسفة الدين، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد المزدوج (٢٨-٢٩)، بغداد وبيروت.
- محمد، سيد محمد. (٢٠١١). مسؤولية الأسرة والمدرسة نحو تنمية قيم ثقافة التسامح "رؤية تربوية مقترحة"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، العدد

١٤٦، القاهرة.

- محمود، فوزية. و نصار، حنان.(٢٠١١). برنامج تنمية التسامح لدى طفل الروضة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (٤٣) ص ص ٢٩٨-٣٧١.
- المزين، محمد حسن محمد. (٢٠٠٩). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- مسلم، سلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، د.ت.
- الميلاد، زكي. (٢٠٠٧). الإسلام والاصطلاح الثقافي، المملكة العربية السعودية، القطيف، دار أطياف للنشر والتوزيع، ص٨١.
- النجار، يحي محمود وأبو غالي، عطاف محمود. (٢٠١٧). دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى أنموذجاً، مجلة جامعة الأقصى - العلوم الإنسانية- المجلد (٢١) العدد (١) يناير ص ٤٢٣ - ٤٤٣.
- النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم. (١٩٩٠). المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية.
- هدايات، سور رحمن. (٢٠٠١). التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ص ٦٥.
- الهيثمي. (١٤٠٧هـ). مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية. القاهرة، بيروت.
- وطفة، علي أسعد. (١٤٢٦هـ). التربية على قيم التسامح، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية، العدد الحادي عشر، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، عمان.
- Agafonov، A. (2007). Tolerance vs. intolerance: examining attitudes of Russian educators toward political، social، and moral diversity. Dissertation submitted to the university at

Albany، state university of new york in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy: school of education: department of educational administration and policy studies, p80.

References

- Ibn Habban. (1993). Sahih Ibn Habban, Al-Resala Foundation, Beirut, second edition, The Arnaout People's Inquiry.
- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Hanbal al-Shaibani. (1419 A.H.) Al-Musnad, Cairo, Science Library.
- Ibn Ashur, Muhammad Tahir. (1985). Origins of social order in Islam, Tunisia: Tunisian Distribution Company.
- Ibn Kathir, Ibn Umar. (1985). Tafsir al-Quran al-Azeem, Vol. 1, Beirut, the world of books.
- Ibn Manzoor, Muhammad Makram Ali Abu al-Fadl. (1981). Arabic Language, Volume III, Cairo: Dar Al-Maarif.
- Abu al-Hasan, son of Faris. (1979). Lexicon of language standards, Beirut: Mountain Home, Volume III, T2.
- Abu Khdeir, Mansour Mohammed Ahmed. (2007). Tolerance and its educational effects on individuals and society, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan.
- Abu Ghodda, okay. (2013). We need to deal with a culture of tolerance. Islamic Awareness Magazine, No. 576, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait.
- Ahmad, Bushra Muhammad. (2006). Amnesty and tolerance and their impact on advocacy, Journal of Advocacy Studies, World University of Africa, Sudan, No. 11.
- Ahmed, Najmeddine Nasr. (2005). Development of Political Participation of University Students in Light of Awareness and the Challenges of Globalization, Journal of the Faculty of Education, Banha, vol. 15, No. 63.
- Emirate, Asaad. (2005). Non-violence and tolerance top psychological balance, Al-Naba'a Magazine, 11th year, No. 75, Lebanon.
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. (1997). Sinan Al-Bukhari. Mustafa Dib Al-Baga investigation.
- AlBakaawi, Saleh bin Suleiman. (1421H). The principle of leniency in dealing with learners from the perspective of Islamic education, Dammam, Ibn Al-Jawzi.

- Al-Baihaqi. (1405H). Major Years, Achieved: Abd El-Muti Qalaaji, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alamiya.
- Al_Thalabi, Ahmed bin Mohammed. (2002). The Revelation and the Declaration of the Tafsir Al-Thalabi, vol. 2, Beirut, Dar Al-Ittihad Al-Arabi.
- Jidal, Ammar. (2003). Dialog of civilizations and Islamic qualifications in establishing human communication, Jordan: Dar Al-Hamid.
- "Al-Hazmi, Manal bint Jaber bin Saed." (2010). Educational Guidelines for Tolerance through Ibn Hisham's book "The Biography of the Prophet", an unpublished master's thesis, Faculty of Arts and Administrative Sciences in Mecca, Umm al-Qura University.
- Fahad bin Mishnat Hajjaj. (2016). "Tolerance and Satisfaction with Life for Teachers of Public Education in Nabaniyah Province", Master's degree, Umm al-Qura University, Faculty of Education, Department of Psychology.
- Hussein, Al Hussein. (2015). "Fostering a culture of tolerance among university youth: A Proposed Educational Concept According to the Islamic Perspective," Educational Journal, Part 42, Faculty of Education, Sohag, Egypt.
- Al-Husseini, Abdullatif bin Ibrahim. (1999) Western tolerance of present-day Muslims, Dammam, Ibn al-Jawzi
- Al-Hamadi, Ali. (2000). Hold this, Beirut: Dar Ibn Hazm, T3.
- Al_Dahmash, Khalid bin Mohammed bin Abdullah. (2016). A proposal to develop the value of tolerance among secondary students in Saudi Arabia, Journal of Scientific Research in Education, Egypt, vol. 3 (17), pp. 365-377.
- Duwailah, Abeer Eid. (2012). How to instill a culture of tolerance in young people through educational curricula, Arab Journal of Culture, vol. 30, December 60, Tunis, pp. 51-68.
- Al-Razi, Fakhreddine Mohammed bin Omar. (2000). Al-Tafseer al-Kabeer, J27, Beirut, Dar al-Kutub al-Alamiya.
- Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qader. (1983). Mukhtar Al-Sahhah, Kuwait: Dar Al-Risala.

- Zaki, Aladdin. (2016). "Religious Tolerance in Islamic Civilization" - Author Abu Ishaq Al-Sabi (348H) Model, Research paper presented at the 2nd International Scientific Conference "Dialog of Civilizations and Cultures", April 26-28, Tafila Technical University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Literature.
- Al-Zaid. (2006). Tolerance in Islam, Riyadh, Dar Emam al-Daawa Printing, Publishing and Distribution, T2.
- Al_Suhaimi. (2011). University and development of values of intellectual tolerance: Reality is what I hope: Taiba University is a model. Unpublished master's thesis, Department of Educational Fundamentals, Faculty of Education, Taiba University, Medina.
- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (2004). Tayseer El-Kareem El-Rahman in Tafsir El-Manan, Cairo, Safa Library.
- Al_Saqqli, Muhammad Saleh. (2012). The extent to which the content of Islamic education books for secondary school includes the value of tolerance and a proposal to enrich it, an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza.
- Al-Shanqiti, Mohammed Al-Amin. (1995). Al-Bayan's Lights in Clarifying the Quran, J3, Beirut, Dar Al-Fikr.
- Guest, Shawky. (1999). Universality of Islam, Reading for All Festival, Family Library, Cairo.
- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed. (1984). Musnad Al Shamiyin, G3, Beirut Al Risala Foundation.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jareer. (1405H). Al-Bayan Mosque on the interpretation of the Qur'an verse, G25, Beirut, Dar al-Fikr.
- Abdul Razeq, Manaf Fathi. (2014). Intellectual Tolerance and its Relationship to Social Tolerance, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Fourteenth Issue, Iraq.
- Abdel Ati, Mohammed Abdel Latif Rajab. (dv) "Methodological Foundations for Dialog with Others in the Holy Koran", consideration for conference: "Dialog with others in Islamic thought."

- Abdul Wahab, Ashraf. (2006). Social Tolerance Between Heritage and Change, Social Science Series, Cairo, Egyptian General Book Association.
- Abdul Wahab, Ali Jawdat Mohammed, and others. (2013). Development of Some Dimensions of Tolerance in Al-Azhar Secondary School Students, Journal of the Faculty of Education, Banha, No. 96, C2.
- Al-Ajami, Ammar, and Al-Anzi, praise God. (2014). The values of tolerance among students of the Faculty of Basic Education in Kuwait. Culture and Development, p14, p77, Egypt 3, p5.
- Ahmed bin Ali bin Hajar. (1986). Al-Bari opened the door to explain Sahih Al-Bukhari, C11, Cairo, Al-Rayyan Heritage House.
- Bird, Gaber. (2005). "Tolerance is a new concept in our culture," Bahrain's Al-Wasat newspaper, issue 1161.
- Ali, Said Ismail. (1995). Columns for Future Islamic Discourse, Journal of Educational Studies, Cairo, vol. 10, part 76.
- Ali, Said Ismail. (2008). Dialog Methodology and Culture, Dar es Salaam Printing, Publishing and Distribution, Cairo.
- Badreddine Mahmoud bin Ahmed al-Aini. (DDT). Mayor of Al-Qari explained Sahih Al-Bukhari, G11, Beirut, the House of Arab Heritage Revival.
- Al-Ghamdi. (2014). The role of education in the development of the values of tolerance in the Kingdom of Saudi Arabia, Reality and Hope, Journal of Scientific Research in Education, Egypt, vol. 4 (15), pp. 323-352.
- Al-Fairooz Abadi, Muhammad Bin Yaqub. (1978). Ambient Dictionary, Egypt: Egyptian General Book Association.
- Al-Qahtani. (2010). Multiculturalism and Islam's position towards it is destructive.
- Al-Qurtubi. (DDT). Mosque of Qur'an Judgments, Cairo, Dar Al-Shaab.
- Al-Qazwini, Mohammed bin Yazid Abu Abdullah. (DDT). Sinan Ibn Majah, Muhammad Fuad Abdul Baqi, G2, Beirut, Dar Al-Fikr.

- Al-Laziqani, Mohi Eddin. (2004). Tolerance and intolerance in the thinking of the pioneers of the abortive renaissance era, Al-Arab International Newspaper, Al-Sharq Al-Awsat, issue (9201), February.
- Al-Lahibi, Faiz Saleh Mahmoud. (2008). Tolerance and Acceptance of Differences in Arab-Islamic Thought, Basic Education College Research Journal, vol. 9, No. 2, Iraq.
- Majid, Gharbawi. (2004). "Tolerance and sources of intolerance: A Preliminary Approach," Contemporary Islamic Issues Journal, Issue 28-29, Baghdad: Center for the Study of Philosophy of Religion.
- Academy of the Arabic Language. (2004). Medium lexicon, T4, Egypt: Al-Shourouk International Library.
- Mahfouz, Muhammad. (2004). Tolerance and the Roots of Intolerance, "The Meaning of Tolerance and the Prospects for Civil Peace", Study Group of the Philosophy of Religion, Contemporary Islamic Issues magazine, double issue (28-29), Baghdad and Beirut.
- Mohammed, Mr. Mohammed. (2011). The responsibility of the family and the school towards the development of the values of a culture of tolerance "Proposed educational vision", Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, part one, No. 146, Cairo.
- Mahmoud, Fawzia. And Nassar, Hanan. (2011). Program for the Development of Tolerance in Kindergarten Children, Journal of the Faculty of Education, University of Tanta, No. 43, p. 298-371.
- Al-Mazin, Mohammed Hasan Mohammed. (2009). The role of Palestinian universities in promoting the values of tolerance when students, from their point of view, have an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza.
- Muslim, surrendered bin Al Hajjaj. (DDT). True Muslim, Mohammed Fouad Abdel Baqi, Beirut, Heritage House, D.T.
- Birth, Zaki. (2007). Islam and Cultural Terminology, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Qatif, Dar Atiaf Publishing and Distribution, p.81.
- Al-Najjar, Yahya Mahmoud and Abu Ghali, Atef Mahmoud. (2017). The role of higher education in promoting the values of tolerance from the viewpoint of students and faculty members Al-Aqsa

University Model, Al-Aqsa University Journal - Humanities - Volume (21), Issue (1) January, pp. 423-443.

- Al-Nishaburi, Mohammed bin Abdullah, the ruler. (1990). Mustafa Abdul Qader Atta, G2, Beirut, Dar al-Kutub al-Alamiya.
- Hidayat, Surur Rahman. (2001). Peaceful coexistence between Muslims and non-Muslims within one state, Cairo: Dar es Salaam Printing and Publishing, p. 65.
- Hitmi. (1407 A.H.) Al-Zazad Complex, Al-Rayyan Heritage House, second edition. Cairo, Beirut.
- And sweet, Ali Asaad. (1426H). Education on the Values of Tolerance, The Tolerance Journal of Intellectual and Islamic Studies, Eleventh Issue, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Amman.